جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University for Security Sciences

Naif Arab University for Security Sciences
Arab Journal for Security Studies
المجلة العربية للدراسات الأمنية
https://nauss.edu.sa
https://journals.nauss.edu.sa/index.php/ajss

AJSS

The Role of Universities in Promoting Student's Security

دور الجامعة في تحقيق أمن الطالب الجامعي

مها سعيد سعد اليزيدي*
قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية

Maha Said Saad Alyazeedy*
Department of Islamic Studies, Jouf University, Saudi Arabia

Received 20 April. 2019; Accepted 01 Oct. 2019; Available Online 01 Dec. 2019

المستخلص

جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على أمن الطالب الجامعي بناءً على رؤية متكاملة ووعي بمتغيرات العصر ومتطلباته في سبيل تحقيق أمن الطالب الجامعي، من خلال فهم رسالة الجامعة ودورها في خدمة المجتمع.

كما وضحت مفهوم الأمن، واتساعه في وقتنا الحاضر؛ حيث تعددت أنواعه؛ فكان منها الأمن الفكري والثقافي، والأمن الوطني، والأمن الصحي والغذائي، والأمن النفسي، والأمن البيئي والسياحي، والأمن المهني والإقليمي والدولي وغيرها، وقد ركزت على دور الجامعة في العناية بقضايا الأمن ومشكلاته وتوفيره للطالب الجامعي.

وتطرقت إلى سبل تعزيز أمن الطالب الجامعي مستعرضة بعض اللوائح التأديبية بالجامعات السعودية لعلاقتها الوثيقة بتحقيق الأمن الجامعي، وخلصت إلى عدة توصيات في هذا المجال منها: ضرورة اهتمام الجامعة بنشر الثقافة الأمنية الواعية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس وجميع منسوبيها.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الأمنية، الأمن، أمن الطالب الجامعي، الجامعات.

Abstract

The study sheds light on the security of university students. It is based on an integrated vision, a realization of variables in this era, and the requirements of actualizing the security of university students. Understanding the university mission and its role in social service constitutes the base for the study objective.

The study defines the concept of security and shows how this concept has become more comprehensive in our era and has come to include many forms. Security can be divided into intellectual security, cultural security, national security, health security, and food security. It can also include psychological security, environmental security, tourism security, occupational security, and regional and international security, etc. The study concentrates on the role played by universities regarding concern given to security issues and problems in order to provide security for university students.

The study indicates ways of promoting university student security. It explores some disciplinary regulations applied by Saudi universities, and how these regulations strongly contribute to the security of universities.

The study offers some recommendations. It indicates that universities should pay more attention to a culture of security in order to disseminate awareness among university students, faculty members, and all university employees.

Keywords: *Security Studies, Security, University Student Security, Universities.*

* Corresponding Author: Maha Said Saad Alyazeedy
Email: maha.alyzedy@ju.edu.sa
doi: 10.26735/16588428.2019.027

Production and hosting by NAUSS

1319-1241© 2019. AJSS. This is an open access article, distributed under the terms of the Creative Commons, Attribution-NonCommercial License.

1. المقدمة

الأمن ضرورة من ضرورات الحياة، فهو من المقومات الأساسية التي تقوم عليها الدول، ولا يمكن لأي مجتمع أن يتقدم أو يزدهر دون أن يحقق الأمن لأفراده، كما أن قضايا الأمن تعد من أهم القضايا التي تؤثر بشكل واضح في تنمية المجتمعات، وقد ارتبطت بها منذ نشأة الإنسان، فالحاجة إلى الأمن احتياج إنساني تميز به الإنسان عن غيره من المخلوقات.

والجامعات اليوم أصبحت تعيش مشكلات مجتمعها، وتقوم بدور بارز في حياة الشعوب والأمم على اختلاف مراحل تطورها الاجتماعي والاقتصادي، ومن أهم رسالاتها بجانب التعليم والبحث العناية بقضايا الأمن؛ وذلك للمكانة المتميزة للجامعات بحكم ما لديها من إمكانات بشرية ومادية.

ونظرًا لما تعيشه الأمة في العصر الحاضر من تحديات بسبب انحراف فكر بعض أبنائها، كان لازمًا علينا التطرق إلى أمن الطلاب ومعالجة مشكلاهم والبحث عن حلول تتناسب والوضع الراهن، فكانت هذه الدراسة التي تتناول قضايا الأمن في الجامعات ودورها في تحقيقه وإجراءات تعزيزه لدى الطلاب.

مشكلة الدراسة

تتركز مشكلة الدراسة في توضيح أمن الطالب الجامعي ودور الجامعة في تحقيقه في ضوء وجود عدة متغيرات، وفي إطار الخدمة المجتمعية.

وتأتي هذه الدراسة لتجيب عن السؤال الرئيس التالي: ما دور الجامعة في تحقيق أمن الطالب الجامعي؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

أسئلة الدراسة

- ما مفهوم الأمن الجامعي؟
- ما أنواع الأمن الجامعي؟
- ما دور الجامعة في تحقيق الأمن الجامعي؟
- ما وسائل تعزيز أمن الطالب الجامعي؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأمور التالية:

- بيان مفهوم الأمن الجامعي.
- توضيح أنواع الأمن الجامعي.
- بيان دور الجامعة في تحقيق الأمن الجامعي.
- بيان وسائل تعزيز أمن الطالب الجامعي.

حدود الدراسة

تكمن الحدود الموضوعة لهذه الدراسة في تناولها موضوع أمن الطالب الجامعي وبيان مفهومه، وأنواعه، ودور الجامعة في تحقيقه وتعزيزه.

أهمية الدراسة

يعد موضوع «أمن الطالب الجامعي» ذا أهمية كبرى، وخاصة في ظل المتغيرات التي نشهدها في الوقت الحاضر من الغزو الفكري والعولمة التي تهدد أمن المجتمعات، ولا شك أن الطالب هو دعامة من دعامات بناء المجتمع، فلابد من الاهتمام به وتسليط الضوء على دور الجامعة في المحافظة عليه، وقد تناولت هذه الدراسة قضية أمنية فكرية وثقافية ووطنية يتداخل بعضها في بعض لتشكل أهمية حول أمن الطالب في مؤسسات التعليم العالي بالجامعات السعودية، فالأمن ضرورة ملحة لما نشهده من تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية قد تؤثر سلبًا على الطلبة، فجاءت أهمية الدراسة من أهمية دور الجامعة في نشر الأمن لدى الطلبة بمنهجية يشترك فيها المجتمع مع الثقافة؛ نظرًا لمكانة الجامعات العلمية والاجتماعية، بالإضافة إلى ما تحتويه من الكفاءات والخبرات العلمية المتنوعة.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على أسلوب المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستقراء.

2. الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة، تبين أن هذه الدراسة تتفق معها من حيث بيان أهمية الأمن وضرورة توفيره للطلبة، وأهمية دور المؤسسات التعليمية في الحفاظ عليه، ولكنها تختلف عنها في أن هذه الدراسة ركزت على التعرُّف على الأدوار التي تقوم بها الجامعات من خلال النقاط المهمة في منظومة التعليم الجامعي، كما أن الدراسة الحالية حرصت على إبراز تصور مقترح لدور الجامعات في تحقيق الأمن وتعزيزه لدى الطلبة، ومن هذه الدراسات:

- دراسة الملحم (1430هـ) وعنوانها: «قراءة سوسيولوجية لعلاقة الجامعات بالأمن الفكري» وهدفت إلى الكشف عن مقومات الأمن الفكري في مؤسسات التعليم العالي ومدى الاحتياج إليه، وكيف يمكن تحقيق صناعة الأمن الفكري ومستوى تحقيقه في الجامعات السعودية.
- دراسة شلدان (2013م) وعنوانها: «دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها»، وهدفت إلى التعرف على دور كليات التربية في تحقيق الأمن

الفكري والكشف عن درجة ممارسة الكليات لدورها في تعزيزه، وتوضيح سبل ذلك لدى الطلبة.

- دراسة المديفر (1425هـ) وعنوانها: «مدى فاعلية تطبيق أنظمة الأمن والسلامة المهنية والتقنية»، وهدفت إلى الكشف عن أنظمة الأمن والسلامة ومدى تطبيقها في الجامعات؛ حفاظًا على سلامة الطلاب وكيفية التعامل معها مهنيًّا وتقنيًّا.
- دراسة الجحني (1430هـ) وعنوانها: «دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز الأمن الفكري (رؤية مستقبلية)» وهدفت إلى التعرف على دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز الأمن الفكري وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي.

3. المبحث الأول: مفهوم الأمن الجامعي

3. 1. المطلب الأول: مفهوم الأمن

يعرف الأمن لغة: بأنه ضد الخوف (الأصفهاني 1992؛ الرازي 1979) ويعني الطمأنينة والسكينة والأمان والاستقرار النفسي وزوال الخوف والتهديد (ابن فارس، 1979؛ الفيروز أبادي، 1984)، وقد ارتبط بالحاجات الأساسية للإنسان، لقوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾ (قريش، 3 ـ 4)، ولأهميته دعا به إبراهيم عليه السلام لمكة المكرمة، لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ (البقرة، 126).

ويقصد به سلامة الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وهي الضرورات الأساسية لقيام مصالح الدين والدنيا، وفي الموسوعة الفقهية يعرف الأمن بأنه «للفرد والمجتمع والدولة هو من أهم ما تقوم عليه الحياة، وبه يطمئن الناس على أنفسهم ودينهم وأعراضهم وأموالهم، ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم» (العوايشة، 1423هـ).

ويرتبط الأمن بالخوف وهو أكبر مهدد لبقاء الإنسان (ابن منظور،1994م)، لقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝١١٢﴾ (النحل: 112).

ويتسع مفهوم الأمن في وقتنا الحاضر ليشمل الأمن الفكري والثقافي، والأمن الوطني، والأمن الصحي والغذائي، والأمن النفسي، والأمن البيئي والسياحي والمهني والإقليمي والدولي وغيرها من النواحي الأمنية التي يتطلبها المجتمع والفرد معًا (الزهراني، 1425هـ).

ولذلك فالأمن هو مجموعة من الإجراءات والنظم التي تحقق السلامة والحماية والطمأنينة والحرية وغيرها للفرد والمجتمع وفق القيم والمبادئ التي يدين بها المجتمع.

3. 2. المطلب الثاني: الأمن والسلامة داخل الجامعة

يقصد بالأمن والسلامة العلم الذي يهتم بأمن الإنسان وصحته وسلامته عن طريق مجموعة من الإجراءات والقواعد والأنظمة والتعليمات التي تكون بمثابة وقاية تقوم على توفير بيئة آمنة حول الإنسان خالية من مصادر الخطر وأسباب وقوع الحوادث والإصابات قدر الإمكان (المديفر، 1425هـ).

ولذلك نجد أن جميع الجامعات اهتمت بإنشاء إدارة عرفت بإدارة السلامة والأمن الجامعي وعليها مسؤوليات كبيرة، أهمها:

- المحافظة على الأرواح والممتلكات وحفظ النظام والارتقاء بمستوى الانضباط داخل الجامعة.
- اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من وقوع الحوادث ومعالجتها قبل انتشار أضرارها.
- حراسة المباني لمنع تعرضها لأعمال التخريب أو سرقة محتوياتها واتخاذ جميع الإجراءات الأمنية الكفيلة بالمحافظة عليها وعلى العاملين بها.
- إعداد مناوبات الحراسة في أيام العمل والعطلات والإجازات.
- إدارة ومتابعة جميع عمليات السلامة والأمن والعمل على منع وقوع الحوادث.
- مراقبة الموظفين والعاملين والإشراف على بوابات الجامعة.
- دراسة وتطوير أنظمة الأمن بالجامعة ومواكبة التغييرات والتقنيات الحديثة.
- متابعة تطبيق الأنظمة واللوائح والالتزام بها (الهيكل التنظيمي لجهاز الأمن والسلامة: جامعة أم القرى، جامعة الملك عبد العزيز، جامعة نجران، جامعة المجمعة، جامعة الجوف).

وجامعة الجوف لديها إدارة الأمن والسلامة التابعة للإدارة العامة للشؤون الفنية والخدمات العامة، فهي تعمل على مدار اليوم لحماية كليات الجامعة ومنشآتها مع المحافظة على أمن وسلامة الطلبة وتنظيم دخولهم وخروجهم من أجل ضمان بيئة تعليمية سليمة، ومن مهامها:

- إدارة عمليات الأمن والسلامة بالجامعة والعمل على منع وقوع الحوادث ومعالجتها عند الوقوع وتلافي استفحال أضرارها.
- مباشرة التحقيق المبدئي في المشكلات والحوادث التي تقع في الجامعة.
- مراقبة مداخل ومخارج وحدات الجامعة وتدقيق هويات الأشخاص إذا لزم ذلك.

- نشر التوعية بأمور الأمن والسلامة.
- مراقبة عمال وموظفي الشركات والمؤسسات العاملة ومرتادي الجامعة في حدود اختصاصها.
- متابعة حركة السير وتنظيم المواقف وتحديد المخالفات المرورية.
- إعداد مناوبات الحراسات في أيام العمل والعطلات والإجازات.
- تطوير كفاءة العاملين بالإدارة بالتدريب والتنسيق مع الجهات ذات الاختصاص (الهيكل التنظيمي لجهاز الأمن والسلامة، جامعة الجوف).

ويشترط لمن يشغل هذه الوظيفة أن يكون لديه خبرة بمجال المتابعة والإشراف وتطبيق قواعد الأمن والسلامة وإدارة الأزمات والكوارث وخبرة بالتعامل مع اللوائح والأنظمة والإجراءات (بطاقة الوصف الوظيفي لوحدة الأمن والسلامة، جامعة الجوف).

وهيكلة وحدة الأمن والسلامة في مجمع كليات البنات تشمل مسؤولة وحدة الأمن والسلامة ومشرفات أمن وسلامة وضابطات أمن، ولكل منهن مهام ومسؤوليات في إطار الإشراف على شؤون الأمن والسلامة بالمجمع (نقلًا عن التشكيل الوظيفي والفني لمجمع كليات البنات، جامعة الجوف).

ولتعزيز إجراءات الأمن والسلامة في الجامعة نقترح الآتي:

- نشر ثقافة الأمن بين الطلاب.
- تفعيل دور ضباط الأمن الجامعي.
- العمل على تدريب العاملين بالأمن وتحفيز الكفاءات منهم.
- اقتراح الوسائل وتفعيل الآراء البناءة للأمن والسلامة.
- الارتقاء بمستوى الانضباط لتأمين سلامة الأنفس.
- توضيح مسؤولية الطلبة تجاه الأمن.
- إصدار دليل إرشادي لأعمال الأمن والسلامة في الجامعات.

4. المبحث الثاني: ركائز الأمن الجامعي

لعل من أهم مهام الجامعة إلى جانب التعليم والبحث العلمي وفي إطار الخدمة المجتمعية العناية بقضايا الأمن ومشكلاته وتوفيره للطالب الجامعي.

وأمن الطالب الجامعي يعتمد على الركائز التالية:

- الأمن الفكري والثقافي.
- الأمن الوطني.
- الأمن الصحي والغذائي.
- الأمن النفسي.

وسأبحث هذه الركائز في المطالب التالية:

4. 1. المطلب الأول: الأمن الفكري والثقافي

4. 1. 1. الأمن الفكري

الفكر لغة: إعمال النظر في الشيء (ابن منظور، 1994؛ الفيروز أبادي، 1984)

وفي الاصطلاح يعني: قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم (الأصفهاني، 1992).

وهو إعمال العقل في مشكلة من المشكلات من أجل الإحاطة بها وفهمها وإيجاد الحلول لها (الجدعاني، 1430هـ؛ التركي، 2006).

ومفهومه عند المسلمين أن يعيش المسلمون آمنين مطمئنين على أنفسهم وثقافتهم ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من القرآن الكريم والسنة النبوية (تربان، 1433هـ)، وهو يعني تأمين خلو عقول وأفكار أفراد المجتمع من كل فكر منحرف وشائب ومعتقد خاطئ يتنافى مع الإسلام؛ ما قد يكون خطرًا على أمن ونظام الدولة، وبما يهدف إلى توفير الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية (الجحني، 1430هـ؛ المجذوب، 1418هـ).

والقرآن الكريم وضع منهجًا متكاملًا في الأمن الفكري الذي تعد سلامته سببًا في أمن المجتمع واستقراره؛ حيث دعا إلى صيانة هذا الفكر من الانحراف ووجهه نحو التفكر في الكون، والتأمل في مظاهره (الوادعي، 1418هـ)؛ حيث قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾ (آل عمران: 191)، كما حصنه بالعقيدة الصحيحة التي توجه سلوكه نحو الخير (جريشة، 2006)، فقال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾ (البقرة: 256).

ويقول الشيخ عبد الرحمن السديس: (إنه بمثابة الرأس من الجسد؛ لما له من صلة بهوية الأمة وشخصيتها الحضارية، ولا يمكن الاستغناء عنه، ولا قيمة للحياة بدونه فهو لب الأمن وركيزته الكبرى، خصوصًا في هذا العصر الذي هبت فيه رياح الجنوح عن منهج الاعتدال والوسطية، وتعددت فيه أسباب الانحلال ووسائل الانحراف) (السديس، 1426هـ).

ويمكن تلخيص أسباب ضعف الأمن الفكري في الآتي:

- التقصير والإهمال في تطبيق الشريعة وجوانب العقيدة.
- الابتعاد عن المرجعية الدينية في مجال الفتوى.
- البث الفضائي وظهور شبكة الإنترنت (تربان، 1433هـ).

وحتى يتحقق الأمن المنشود للمجتمع يتطلب ذلك استقامة فكر الإنسان وتخليصه من شوائب الثقافة الزائفة وتحصينه من

الانحراف الذي ينعكس على السلوك الإنساني فيشكل خطرًا كبيرًا على أمن المجتمعات واستقرارها.

وقد ثبت علميًّا أن العقل الإنساني يتشكل بتأثير عدة مؤسسات، من أهمها المؤسسة التربوية، فإذا كانت المخرجات والنتائج غير سليمة، ولا تعكس الانتماء، فالسبب بالتأكيد يعود إلى هذه المؤسسات التي قد تفشل في تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية أو إلى الطالب ذاته أو كليهما معًا، إضافة إلى معاملة بعض المعلمين السيئة للطلبة (شلدان، 2013؛ عواد، 2010).

4. 1. 2. الأمن الثقافي

أما الأمن الثقافي فهو لا يقل أهمية عن الأمن الفكري، وبينهما علاقة وثيقة، فهما يشكلان عمقًا إستراتيجيًّا للأمن الوطني، وهو مرتبط بهوية الأمة وعقيدتها، واستقرار قيمها وشريعتها الإسلامية، وهنا أيضًا تكمن العلاقة.

ويقصد بالأمن الثقافي الإجراءات اللازمة للمحافظة على الهوية الوطنية الإسلامية والثقافية العربية من الغزو الفكري والتغريب وحفظ البيانات والمعلومات والدراسات والبحوث المهمة التي يمكن تداولها عبر تقنيات الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت من أخطار السرقة والقرصنة والتزوير والتخريب أو الإتلاف (عبد الناصر، 2014).

ويأتي أيضًا بمعنى المحافظة على مقومات الثقافة وتأصيلها وتطويرها لتتماشى مع تحولات العصر ومستجداته، ويأتي أيضًا بمعنى الإحساس الذاتي بالانتماء الوطني الذي يوفر اطمئنانًا للوجود لدى الأفراد الذين ينتمون إلى أمة واحدة، فهو يتركز في المحافظة على الهوية والدفاع ضد من يحاول تشكيك وزعزعة ثقافة الأمة (النجيري، 1412هـ).

وتكمن أهمية الأمن الثقافي فيما يأتي:

- يؤدي تحقيق الأمن الثقافي إلى حماية تقاليدنا وعاداتنا المتوارثة عبر الأجيال الماضية.
- يمكن للفرد من خلال الأمن الثقافي أن يدرك المفاهيم الواردة من الثقافات الأخرى.
- تحقيق الأمن الثقافي يوفر الحماية من السلوك الاجتماعي غير المرغوب فيه مثل: (العنف - الجنس - وغيرها).

أما مقومات الأمن الثقافي فهي كالتالي:

- الدين (أهم مقوم أساسي في الحفاظ على الذاتية الثقافية).
- اللغة (وعاء الثقافة العربية والحضارة الإسلامية).
- التراث (لكل أمة تراثها الحضاري والثقافي الذي يمثل ذاكرتها التاريخية).
- الذاتية الثقافية (إدراك الفرد لذاته من خلال توحده مع السمات الثقافية المشتملة على جوهر العقائد والقيم والعادات والسلوكيات وسبل الحياة التي يتصف بها مجموعة من الناس، ويظهر أثرها في سلوك الفرد وتحدد أهداف حياته واختياراته وطريقة تفكيره).
- الانتماء الوطني (اتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعره الفرد تجاه وطنه مؤكدًا انتسابه وارتباطه نحو الوطن باعتباره أحد أعضائه، ويشعر نحوه بالولاء والفخر، والانتماء مهم جدًا لمعالجة المشكلات المستحدثة مثل: الإرهاب وترويج المخدرات)
- المواطنة (الارتباط الروحي والنفسي بين الفرد ووطنه ومواطنيه).

عوامل تهدد الأمن الثقافي:

- عوامل خارجية: ويقصد بها الغزو الثقافي والاختراق الإعلامي وبسط الثقافة الأجنبية وتشمل (العولمة - التغريب الثقافي - الثورة التكنولوجية والمعلوماتية - البث المباشر، القنوات الفضائية).
- العوامل الداخلية: وتشمل (التفكك الأسري - البطالة - الأمية).

ومن هنا يبرز دور الجامعة الذي لا يقتصر على تقديم المعرفة والمعلومة فحسب، وإنما إزالة الاتجاهات المنحرفة والأفكار الشاذة من عقول الطلبة وتحصينها بالأفكار السليمة التي ينبثق عنها السلوك الإيجابي والمحافظة على مقومات الثقافة وتأصيلها.

4. 1. 3. دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري والثقافي لدى الطالب الجامعي

أولًا - دور عضو هيئة التدريس

يعتمد نجاح أي تعليم جامعي على مدى ما يتوافر له من مقومات جيدة في أعضاء هيئة التدريس، وبما أن العمل الأساسي للأستاذ الجامعي هو التدريس ولقاء الطلبة في القاعات الدراسية وخارجها وعمل البحوث العلمية (أبو عراد، 2010)، فإنه يعد من العناصر الأساسية والمميزة في تكوين شخصية الطالب، وتنمية مواهبه المعرفية والعلمية والثقافية بدرجة مؤثرة وكبيرة، إضافة إلى كونه قدوة يقتدي بها الطالب، ويهتم بما يقوله له ويزوده به من معلومات أثناء المحاضرات، والطلبة يرون أن الأستاذ الجامعي خزين كبير من المعلومات التي ينبغي الاستفادة منها واستغلالها بأفضل صورة لبناء شخصيتهم في الجانب المعرفي (الملحم، 1430هـ).

وهنا يأتي دور الأستاذ الجامعي في تحقيق هذا الهدف من خلال:

- توجيه الطلبة إلى الاستفادة من أوقات الفراغ بما ينفعهم

ومجتمعهم.

- استخدام وسائل تدريسية فاعلة والاستفادة من التقنيات الحديثة.
- مشاركة الطلبة في طرح حلول للمشكلات الاجتماعية.
- تصحيح الفكر الخاطئ لدى الطلبة والنقد البناء (الحسناوي، 2010؛ شلدان، 2013).

ولذا لابد أن يكون الأستاذ الجامعي ذا كفاية من خلال سماته الشخصية وكفاياته التدريسية والمهنية المميزة، وله اهتمامات اجتماعية وثقافية واضحة (راشد، 1988).

ولتعزيز الأمن الفكري والثقافي لدى الطلبة من خلال أعضاء هيئة التدريس يجب عمل ما يلي:

- توعية الطلبة بأهمية الفكر السليم، ومنحهم فرصة للتعبير عن آرائهم والاهتمام بها.
- تعزيز ثقة الطلبة بأعضاء هيئة التدريس من خلال التحيز لآراء الطلبة الصائبة.
- أن يكون قادرًا على شرح وتوضيح القضايا المعاصرة شرحًا سليمًا يناسب قدرات الطلبة العقلية.
- توجيه الطلبة نحو قراءة كتب متعلقة بفقه الواقع والانفتاح الآمن على الثقافات الأخرى.
- الابتعاد عن التعصب الأعمى لفكر معين أمام الطلبة على اعتبار أنه قدوة لهم (شلدان، 2013).
- ضرورة تفعيل دور الساعات الإرشادية والمكتبية، وأن تتضمن بجانب المساعدة الأكاديمية مفاهيم ومعلومات وتدريبات تتعلق بالأمن الثقافي والفكري.

ثانيًا - دور المناهج الدراسية

لقد تطور مفهوم المنهج المدرسي كثيرًا حتى وصل إلى المفهوم الحديث، ويعني المنهج التربوي في عصرنا الحاضر جميع الخبرات (الممارسات أو النشاطات) المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتائج التعليمية (الربعي، 1430هـ).

إن المناهج الدراسية تعد العنصر الأساسي والمهم في تحقيق أهداف البقاء المجتمعي الآمن ثقافيًّا وفكريًّا، وهنالك الكثير من الدراسات التي أشارت إلى أن المملكة العربية السعودية سباقة في مجال تفعيل دور المناهج التعليمية فيما يخص رعاية الأمن الفكري (الشدي، 1425هـ)؛ حيث حرصت تلك المناهج على أن تكون حافلة بما يربي الطالب على الوسطية واتباع الدليل وترك الأهواء والبدع المختلفة.

وهناك أربعة أنماط للمناهج المعاصرة تتبع فلسفات مختلفة (النمط الأكاديمي - النمط الإنساني - النمط التكنولوجي - النمط الاجتماعي) (عبد المجيد، 2005).

ويمكن تلخيص دور المناهج الدراسية في تحقيق هذا الهدف من خلال:

- أن تنطلق هذه المناهج من الشريعة الإسلامية السليمة التي تعزز لدى الطلاب المفاهيم المتعلقة بقضية التوحيد والإيمان.
- أن تتضمن المناهج الجامعية مساقات في فقه العبادات والمعاملات والعقيدة والقضايا الاجتماعية المختلفة والسياسية وفقه الواقع.
- أن تشمل المناهج المعتمدة ترسيخًا وتوضيحًا لمفهوم القضايا المعاصرة، كقضايا حقوق الإنسان والمجتمع بما يمكن الأجيال أن تكون قادرة على فهم دورها والتعامل معه (أبو عراد،2010).
- تأصيل مفهوم ما وراء المعرفة بما يمكن المتعلم من التفكير المستنير في كل ما سبق إدراكه من أفعال وأقوال وتقييمها في إطار القواعد الشرعية الصحيحة؛ ما يحقق الأمن المجتمعي.
- تنمية مهارات التفكير السليم والسوي من خلال مواد معرفية ترتقي بمستوى الإدراك بما يمكن الطلاب من القدرة على الاستيعاب والاطلاع على المعارف القديمة والمفاهيم الجديدة والربط بينها (الهماش، 1430هـ؛ شلدان، 2013؛ الربعي، 1430هـ).

ولتعزيز الأمن الفكري والثقافي لدى الطلبة من خلال دور المناهج الدراسية يجب القيام بما يلي:

- تعزيز المناهج الدراسية بالعقيدة الإسلامية لحماية الطلبة من الانحراف الفكري.
- متطلبات الجامعة يجب أن تكون أكثر واقعية للطلبة.
- أن تغرس القيم والمبادئ الإنسانية والثقافية التي تعزز روح الانتماء والولاء لله، ثم المجتمع المسلم.
- أن تتضمن قضايا فكرية معاصرة تربط الطلبة بواقعهم الاجتماعي والاهتمام بقضاياه ومشكلاته.
- تزويد المتعلم بالأفكار والقدرات اللازمة لتجنب الفكر الضال وإكسابه المهارات البناءة التي تهدف إلى الارتقاء بالمجتمع.
- أن تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين وتنمي الفكر الوسطي لدى الطلبة.
- نتيجة لأن بعض المناهج لا تقوم بدور في مواجهة الانحراف الفكري والثقافي فإننا نوصي بضرورة توعية أعضاء هيئة التدريس بأهمية التعرف على مفاهيم الأمن الفكري والغزو الثقافي وتوعية الطلاب بذلك.
- أن تكون هنالك عملية تقويم لهذه المناهج بصورة مستمرة وبحسب المرحلة الزمنية للمجتمع ومتغيراته وتحولاته.

- تعريف الطلبة بالغزو الثقافي وحركة التغريب والهدف منها (أبو عراد 2010؛ شلدان، 2013؛ الملحم، 1430هـ).

ثالثًا - دور الإرشاد الأكاديمي والأنشطة الطلابية

يعتبر الإرشاد الأكاديمي فرعًا مهمًّا في الجامعات؛ حيث يهتم بمساعدة الطالب الجامعي في اختيار التخصص ومتطلبات التخرج وتقديم النصح والمساعدة له حتى يتكيف مع البيئة الجامعية والتغلب على الصعوبات والمعوقات التي تعترضه وتوعيته بإمكاناته وقدراته وتمكينه من تحقيق ذاته.

كذلك الأنشطة الطلابية المقامة في الجامعات (التي تتمثل في الندوات والمؤتمرات وورش العمل والدورات والرحلات الثقافية والعلمية وإحياء المناسبات الوطنية والدينية وغيرها)، فهي تستوعب عددًا كبيرًا من الطلاب، إضافة إلى قدرتها على تشكيل شخصية الطلبة وبث مجموعة من القيم والأفكار التي يمكنها أن تعود بالنفع على أنفسهم (شلدان، 2013؛ الملحم، 1430هـ).

وهذه البرامج (علمية - ثقافية - دينية - اجتماعية - سياسية - ترويحية - تربوية) هدفها تنمية شخصية الطلبة في إطار التنمية البشرية الشاملة وتزويدهم بالخبرات والمهارات.

وتهدف الجامعة من خلال هذه الأنشطة الطلابية والإرشاد الأكاديمي إلى تحقيق ما يأتي:

- تنمية وصقل مواهب الطلبة وتوظيفها في الأعمال المثمرة.
- اعتماد برامج توجيهية وإرشادية تعنى بالأمن الفكري والثقافي للطلبة وإشراك وتوعية أعضاء الهيئة التدريسية التي تتعامل مع الطلبة بشكل مباشر من خلالها.
- تحقيق التفاعل بين طلبة الجامعة والأساتذة من جهة والطلبة والمجتمع من جهة أخرى وتنمية روح البذل والعطاء.
- أن يتم ربط الفعاليات والبرامج الطلابية بالمناسبات المجتمعية والأحداث التي يعيشها أفراد المجتمع، ويتفاعلون معها طوال العام الدراسي.
- إيجاد روح الأخوة والتعارف بين الطلاب بعضهم ببعض وبين أعضاء هيئة التدريس (أبو عراد 2010؛ شلدان، 2013).

ولتعزيز الأمن الفكري والثقافي من خلال دور الإرشاد الأكاديمي والأنشطة الطلابية يجب العمل بما يلي:

- توزيع نشرات ثقافية ودوريات فكرية حول فقه الواقع.
- عقد ورش عمل لمناقشة قضايا المجتمع المعاصرة والغزو الثقافي والعولمة.
- عقد لقاءات ثقافية فكرية بين الطلبة على مستوى الكليات أو الجامعات.
- توجيه الأنشطة البحثية للطلبة نحو مشكلات المجتمع وقضاياه المختلفة.
- تخصيص مواعيد محددة للأنشطة الطلابية؛ بحيث لا تتعارض مع مواعيد المحاضرات «الفراغ الأكاديمي».
- دعوة مفكرين ودعاة لإلقاء ندوات ومحاضرات للطلبة في موضوعات تحاكي واقعهم (شلدان، 2013).

4. 2. المطلب الثاني: الأمن الوطني

نسبة إلى الوطن وهو المكان الذي يولد فيه الفرد، وينشأ على أرضه وتحت سمائه ويتغذى من نعمه وخيراته؛ ما يوجب الولاء له والانتماء والدفاع عنه (مهنا، 1996).

والأمن الوطني يعني: (قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من أي تهديدات وأخطار بغض النظر عن مصدر هذه التهديدات وشكلها) (ماكنمارا، 1970؛ هلال، 2008)، وهي قيمة حضارية يجب ألا تتأثر بسياسات وأساليب العولمة؛ لأن العولمة تضعف وتذيب مفهوم المواطنة والثقافة الوطنية والمجتمع الوطني (الشهراني، 1427هـ).

ويقوم مفهوم الأمن الوطني على:

- المجتمع (عبارة عن الشعب الواحد المتجانس والمتحد).
- الإطار السياسي لهذا المجتمع وهو النظام الحاكم أو الدولة.

والأمن الوطني يهدف إلى تأمين وحماية الدولة من الداخل ودفع التهديدات الخارجية بما يكفل للشعب حياة مستقرة تساعده على استغلال أقصى طاقة ممكنة للنهوض والازدهار والتقدم (حسين، 1988، ندوة الأمن الوطني، 2006).

والأمن الوطني يتكون من عنصرين هما:

- **الأول**: حماية كيان الدولة ضد أعمال العنف والعدوان وسياسات التوسع.
- **الثاني**: حماية النسيج الداخلي للدولة وعدم تعرضها لضغوط اقتصادية أو حرب دعائية أو عمليات تخريب وإرهاب؛ ما قد ينتج عنه إعاقة التنمية (الصويغ، 1412هـ).

وللأمن الوطني عدة مقومات أهمها:

- الإيمان (وهو ما يؤمن به الفرد ويعقد عليه ضميره ويتخذه دينًا يدين به ومذهبًا دون النظر إلى صحته أو بطلانه).

وكلما زاد الإيمان عند الفرد تمكن حب الوطن والانتماء إليه من قلبه، وهذا ما يحقق الأمن الوطني بمفهومه المتكامل والشامل.

- المجتمع (إن توجهات المجتمع الإيجابية أو السلبية تؤثرًا تأثيرًا كبيرًا في الأمن الوطني).

- الاقتصاد (قدرة الدولة على توفير كل ما يحتاج إليه المجتمع محليًّا أو خارجيًّا).
- القوة العسكرية (تهتم بتأمين الدولة من الأخطار الداخلية والمشكلات) (الشهراني، 1427هـ).

ويبرز دور الجامعة في تحقيق الأمن الوطني من خلال:

أولًا - توظيف البحث العلمي والمعرفة في مجال الأمن الوطني وذلك بالآتي:

- إثراء المعرفة وتنميتها وتخريج القيادات العلمية التي تتولى تطوير المعرفة.
- نشر العلم وإعداد المتخصصين في فروع المعرفة والعلوم على مستوى العصر الذي نعيشه.
- تنمية المجتمع اقتصاديًّا واجتماعيًّا والإسهام في حل المشكلات وبناء حضارة المجتمع وتحقيق الرخاء والرفاهية لأبنائه.
- إشاعة السلوك العلمي والتفكير المنطقي ونشر الثقافة العامة بين أبناء المجتمع.
- النهوض بالشباب علميًّا ودينيًّا وخلقيًّا ورفع فاعلية الضمير.
- بناء السلام والتضامن الإنساني والتعاون المستمر والبناء.

ثانيًا - دور الأستاذ الجامعي مع مؤسسات المجتمع لحماية الأمن الوطني

يعد أستاذ الجامعة عماد قيام الجامعة بمهامها في التدريس والبحث العلمي والخدمة المجتمعية، وهذا نابع من المكانة التي يحتلها بين النخب الأخرى (آل ناجي، 1425هـ).

ويمكن النظر إلى ضرورة التعاون بين أعضاء هيئة التدريس ومؤسسات القطاع الخاص من خلال المكاسب التالية:

- تشخيص الظواهر السلبية التي تبرز في المجتمع وتحديدها؛ مثل: الانحراف والشذوذ الفكري ومظاهر الإرهاب وغيرها ومعالجة أسبابها والقضاء عليها.
- القيام ببحوث تؤدي إلى ابتكار حلول للمشكلات.
- غرس المبادئ الصحيحة ورفع مستوى تحصيل طلبة الجامعة وزيادة خبرتهم العلمية بواقع المشكلات.
- الاستفادة من تقديم دورات واستشارات فنية لمؤسسات المجتمع.

ويتضح من العرض السابق أن الأمن الوطني له علاقة بالأمن الفكري والثقافي؛ لأن البعد الفكري والمعنوي للأمن الوطني يهدف إلى حماية الفكر السليم والمعتقدات والتقاليد والقيم؛ وهذا يمثل بعدًا إستراتيجيًّا للأمن الوطني؛ لأنه مرتبط بهوية الأمة وقيمها التي تدعو إلى أمن واستقرار الأفراد وأمن الوطن والترابط والتواصل الاجتماعي ومواجهة كل ما يهدد تلك الهوية وتبني أفكار هدامة تؤثر سلبًا على جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (زياد، د. ت.، ص3 - 4).

4. 3. المطلب الثالث: الأمن الصحي والغذائي

الصحة هي حالة من الاستقرار الكامل الجسدي والنفسي والاجتماعي، وهي ليست مجرد الخلو من الأمراض، لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (التين: 2)، وقوله ﷺ: «نعمتان مكفورتان، مجهولتان، الأمن والعافية» (الصدوق، د. ت.، ص. 34 - 174).

والأمن الصحي يعني الوقاية والحماية الصحية، وهي تشمل جميع الاحتياجات والإجراءات الوقائية التي تهدف إلى توفير بيئة ملائمة وآمنة خالية من جميع الأمراض والأخطار التي تهدد صحة وحياة الأفراد (بلالي، 2011).

ومن خصائص الفكر والتشريع الإسلاميين الاعتدال والاتزان والتوازن إزاء الجسم والنفس والروح والعقل، فقد كانت عنايته بالجسم والصحة البدنية كبيرة؛ حيث شرع للبدن حقوقًا طبيعية أوجبها على الفرد نفسه، وعلى الدولة والهيئة الاجتماعية في حال عجز الفرد عن أداء واجباته تجاه البدن، وللبدن حق الشراب والطعام واللباس والنوم والراحة، إضافة إلى السكن والعلاج والوقاية (الجوزية، د.ت، إسماعيل 1430هـ)، ويتحدث القرآن الكريم عن الغذاء والطعام والعناية بحاجة الجسد، فيؤكد أن توفير الأمن الغذائي حق للإنسان، وأنه جزء من نظام الوجود لقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ (طه: 119 - 118).

وهناك بعض التوجيهات الصحية والغذائية في التشريع الإسلامي تشمل ما يأتي:

- الحث على تناول الأطعمة والأغذية التي تحقق نمو الجسم نموًا سليمًا وصحيًّا وتوفر له المناعة ضد الأمراض.
- تحريم المأكولات والمشروبات والممارسات الضارة بصحة الجسم، فقد أثبتت البحوث العلمية والدراسات أن أخطر أمراض البشرية المعاصرة سببها المخدرات والخمر والممارسات الجنسية الشاذة وغير المشروعة.
- النهي عن الإسراف والبذخ في تناول الشراب والطعام لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ (الأعراف: 31).
- الحفاظ على الطهارة والنظافة.
- الراحة والنوم لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾﴾ (النبأ: 11.9).

- العمل والتخلص من وقت الفراغ (بلالي، 2011).

دور الجامعة في تحقيق الأمن الصحي والغذائي للطالب من خلال:

- توفير بيئة آمنة ونظيفة مهيأة بجميع الاحتياجات اللازمة للأمن.
- وضع خطط وبرامج علاجية ووقائية لحماية الشباب الجامعي من مشكلة المخدرات، فقد أكدت دراسة أن جامعة الملك سعود تفوق جامعات المملكة في البرامج الهادفة والجهود المبذولة في مكافحة المخدرات.
- توعية أعضاء هيئة التدريس الطلبة والإسهام في تقديم البرامج التثقيفية وتدريب الأخصائيين الاجتماعيين والمهتمين بمجال المخدرات على الاكتشاف المبكر للمتعاطين.
- منع التدخين داخل الحرم الجامعي وإيجاد حلول لهذه المشكلة ووضع العقوبات التأديبية للمدخنين، وتنفيذ عدة برامج لمكافحة التدخين.
- إنشاء مركز طبي يعمل على توفير الرعاية الصحية للطلبة.
- تأكيد ضرورة تطوير ورفع مستوى تطبيق البرامج الصحية.
- تفعيل جوانب التثقيف الصحي.
- الاهتمام بغذاء الطلبة داخل أسوار الجامعة بما يتلاءم مع ميزانيتهم.
- تأسيس إدارة للتغذية مهمتها الإشراف الكامل على تطبيق الشؤون الصحية عند إعداد الوجبات الغذائية لإنتاج وجبات عالية من حيث الجودة والسلامة الغذائية، ووضع الشروط والمواصفات الخاصة بخدمات التغذية بالجامعة ومتابعة تنفيذها.
- العمل على نشر الوعي الغذائي من خلال تقديم النشرات التوعوية والتثقيفية.

4. 4. المطلب الرابع: الأمن النفسي

يعتبر مفهوم الأمن النفسي من المفاهيم المركبة والمتداخلة في علم النفس؛ حيث يتداخل في مؤشراته مع مفاهيم أخرى؛ مثل: الأمن الذاتي والطمأنينة والرضا عن الذات والانفعالية والأمن الشخصي (سعد، 1999).

وهو من المفاهيم الأساسية في مجال الصحة النفسية، وهو حالة يكون فيها إشباع الاحتياجات مضمونًا وغير معرض للخطر، وهو دافع الفرد ومحركه ليتحقق أمنه، وللأمن النفسي علاقة قوية بالقيم الدينية (زهران، 2002؛ وهيب، 1990).

ويكون الأمن النفسي:

- داخليًّا: يتركز في التوافق النفسي مع الذات (أي قدرة المرء على مواجهة الصراعات التي تعترضه وحلها وتحمل الأزمات والحرمان).
- خارجيًّا: ويتركز في التكيف الاجتماعي (التلاؤم مع البيئة الخارجية) (زهران، 1974).

أهداف الأمن النفسي:

- إزالة عوامل الخوف والقلق من العنف والإجرام والانحراف.
- التوعية والتثقيف للجميع.
- إيجاد رادع ذاتي من خلال تنشئة المواطن وتعويده على الالتزام بأحكام التشريعات.

وقد تناولت العديد من البحوث والدراسات الأمن النفسي بأنه يتحدد بعملية التنشئة الاجتماعية وأساليبها من تسلط وديمقراطية وتسامح وعقاب وحب وكراهية وتقبل ورفض ويرتبط بالخبرات والتفاعل الاجتماعي والمواقف الاجتماعية في بيئة آمنة غير مهددة (أقرع، 2005).

ولتحقيق الأمن النفسي على الفرد ما يلي:

- إشباع الحاجات الأولية للفرد وهو أساس مهم في تحقيق الراحة والطمأنينة النفسية.
- الثقة بالنفس وتقدير الذات وتطويرها.
- الاعتراف بالنقص وعدم الكمال.
- معرفة حقيقة الواقع الذي نعيشه (راجح، 1992).

دور الجامعة في تحقيق الأمن النفسي من خلال:

- تحديد المشكلات التي تواجه الطلبة وتؤثر في عملية تعلمهم، وتحتاج إلى إيجاد حلول، وهذه المشكلات مختلفة بين الطلبة ويمكن تحديدها بالتالي:
- مشكلات عدم الشعور بالأمن والقلق: وهي ترتبط بالأفراد الذين تسيطر عليهم المخاوف بدرجات متفاوتة ومختلفة، إضافة إلى عدم شعورهم بالثقة، وقد تكون مبنية على مواقف وخبرات سابقة، (وقد واجهنا ذلك في جامعة الجوف).
- مشكلات العلاقة مع مجموعة (الزملاء): وهذه تتمثل في بعض السلوكيات ومحاكاة البعض (التقليد الأعمى)، وقد ظهرت لنا مشكلات حول ذلك وتعاملنا معها بشكل تأديبي.
- مشكلات التحصيل: (يؤثر الأمن النفسي تأثيرًا إيجابيًّا على التحصيل العلمي والإنجاز عامة) (عزيز، نمر، 1999، ص. 179).
- يتحقق الأمن النفسي للطالب بشعوره بالرضا عن المادة العلمية والأساتذة والأجهزة الخدمية.
- إيجاد طرق وحلول وآليات وبرامج تسهم في حل المشكلات التي

تواجه الطلاب.

- تأسيس وحدة إرشاد نفسية تقوم بإرشاد الطلاب وتوجيههم في مواجهة الأزمات النفسية والأكاديمية والاجتماعية والمادية (زهران، 2002).
- عقد الندوات والدراسات وبرامج الدعم النفسي والاجتماعي والأكاديمي وشغل أوقات الفراغ.
- إجراء الدراسات والبحوث حول الشعور بالأمن النفسي تبعًا للمتغيرات.
- مراعاة المشكلات النفسية في حال فرض عقوبات تأديبية على الطلبة.
- التواصل مع أولياء أمور الطلبة للوقوف مباشرة على المشكلات النفسية والتعاون على حلها (أقرع، 2005).

5. المبحث الثالث: وسائل تعزيز أمن الطالب الجامعي

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من دور الجامعات في تحقيق الأمن للطالب، هناك وسائل أخرى قد تؤدي دورًا في تعزيزه؛ منها:

- تعريف الطلاب بحقوقهم والتزاماتهم.
- تطبيق أنظمة وتعليمات الأمن والسلامة.
- تشكيل لجنة النظام الجامعي برئاسة عميد شؤون الطلاب.

وكانت تجربة جامعة الجوف في ذلك القيام بتشكيل لجنة التحقيق المركزية ولجنة التأديب المركزية لمجمع كليات البنات، تتولى النظر في القضايا غير الأكاديمية، وتسهم في تحقيق النظام وفق ضوابط وتعليمات الجامعة بالتعاون مع إدارة الأمن والسلامة.

- تطبيق اللوائح والعقوبات التأديبية.

العقوبة: تعني جزاء تقويميًّا ينطوي على إيلام مقصود، وهي جزاء وعلاج (مصطفى، 1415هـ؛ مصطفى، 1983).

والعقوبة التأديبية: هي التي تهدف إلى زجر الطالب عند ارتكاب مخالفة لأنظمة وتعليمات الجامعة وردع غيره حتى لا يرتكب الفعل نفسه.

والتأديب: هو الترويض (ابن منظور، 1994)، وأصله في الشريعة الإسلامية أنه يجب على ولي الصبي أن يعلمه الصلاة إذا بلغ سبع سنين يأمره بها، ثم يؤدبه عليها إذا بلغ عشر سنين، وفي رواية عن الرسول ﷺ (فاضربوه عليها) (السجستاني، 1388هـ)، فهو منهج نبوي حث عليه الشارع.

ثم اهتم المربون المسلمون والمفكرون بأمر العقوبة ورأي بعضهم ضرورة التدرج، وذلك لأهميتها والحاجة إليها، للقضاء على المشكلات والجرائم التي تحدث (عبد الدائم، 1981).

والعقوبات الفعالة: هي تلك التي تؤدي إلى آثار متوقعة، ولها العديد من الأهداف المتباينة التي قد تتشابك من جهة، وتختلف من جهة أخرى (الحنفي، 1995، عاقل، 1983).

كما أن لتحقيق الأمن الجامعي علاقة وثيقة بالعقوبات التأديبية؛ حيث نجد أن الجامعات لها لوائح تأديبية خاصة بها تشمل المخالفات والعقوبات.

وبالنظر إلى اللوائح التأديبية لبعض الجامعات نجد الآتي:

- المخالفات الواردة في اللوائح تختلف من جامعة إلى أخرى، وهذا يدل على أنها غير موحدة.
- التصنيفات المختلفة للعقوبات التأديبية تشمل ثلاثة أقسام:

القسم الأول: العقوبات البسيطة التي تتسم بالإنذار والتوبيخ.

القسم الثاني: عقوبات الحرمان من بعض الخدمات الجامعية.

القسم الثالث: عقوبات الإيقاف والفصل.

- نجد بعض اللوائح التأديبية شاملة ومفصلة، لكل مخالفة عقوبة محددة، بينما الأخرى عامة ومبهمة؛ مثل: لائحة جامعة المجمعة.
- بعض اللوائح التأديبية متساهلة في عرض المخالفات والعقوبات؛ مثل: لائحة جامعة الملك فيصل.
- قرار الفصل النهائي في أغلب اللوائح التأديبية غير موضح أسبابه أو نوع المخالفة التي تؤدي إليه.
- بعض الجامعات ضمن عقوبتها التأديبية تكليف المخالف بعمل إلزامي (التشغيل بنظام الساعة دون أجر) لدى الجهة التي ارتكب المخالفة فيها، أو الجهة التي تقررها لجنة التأديب لفترة لا تتجاوز فصلًا دراسيًّا واحدًا، وهذا أمر مستحسن؛ حيث قد يكون له نتائج إيجابية للطالب؛ وذلك مثل لائحة جامعة الملك عبد العزيز.

بعد الاطلاع على تلك اللوائح التأديبية نوصي بالآتي:

- لا بد من الاهتمام بأمر الإعلان عن تلك اللوائح؛ لأن الدعاية المحيطة بالعقوبات تعد أمرًا مهمًّا، فالالتزام بالنشر ضروري من أجل فاعلية العقوبات.
- أن لا يطبق الفصل النهائي من الجامعة إلا بعد إعطاء الطالب أو الطالبة فرصة لتعديل وضعه واستدعاء ولي أمره، وذلك لما قد يترتب على الفصل النهائي من أضرار نفسية وحرمانه من استكمال الدراسة مستقبلًا، أو إضافة هذا البند في اللائحة التأديبية، والموجود في المادة التاسعة من لائحة جامعة طيبة: «لمدير الجامعة إعادة النظر في قرار الفصل النهائي من الجامعة بعد مضي سنتين من تاريخ صدور قرار الفصل النهائي».

- مهم جدًا إضافة هذا البند في اللائحة التأديبية (إن العمداء والوكلاء ورؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس ومديري الإدارات بالجامعة مسؤولون عن ضبط الطلبة وفق لوائح الجامعة وعند حصول مخالفة تقع داخل الجامعة يتم تحرير محضر بذلك وإحالة الموضوع إلى صاحب الصلاحية)، وهذا البند مضاف في لائحة جامعة أم القرى.

وتعتبر لائحة جامعة الجوف بعد التعديل الصادر لها بقرار مجلس الجامعة في جلسته الثالثة للعام الجامعي 1435/1434هـ، شاملة وواضحة باستثناء بعض البنود في المادة العاشرة من المخالفات التأديبية التي تحتاج إلى تفصيل وتوضيح العقوبة المناسبة لها، كما أن الفصل التأديبي النهائي لم يكن مرتبطًا بنوع محدد من المخالفات.

6. الخاتمة

وأخيرًا، وبعد الانتهاء من هذه الدراسة فقد تمخضت عنها عدة نتائج وتوصيات على النحو التالي:

6. 1. النتائج

- الأمن يمثل مجموعة من الإجراءات والنظم التي تحقق وتوفر السلامة والحماية والطمأنينة والحرية وغيرها للفرد والمجتمع وفق المبادئ والقيم التي يدين بها المجتمع.
- من أهم رسالات الجامعة بجانب التعليم والبحث العلمي العناية بقضايا الأمن وتوفيره للطالب الجامعي.
- الأمن والسلامة هما العلم الذي يهتم بأمن وصحة وسلامة الطالب بتنفيذ مجموعة من الإجراءات والقواعد والأنظمة والتعليمات تكون بمثابة الوقاية لتوفير بيئة آمنة.
- يتركز دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري والثقافي من خلال دور عضو هيئة التدريس، ودور المناهج الدراسية، ودور الإرشاد الطلابي والأنشطة الطلابية.
- يبرز دور الجامعة في تحقيق الأمن الوطني من خلال توظيف البحث العلمي والمعرفة في مجال الأمن الوطني، ودور الأستاذ الجامعي مع مؤسسات المجتمع لحماية وسلامة الأمن الوطني.
- الأمن الصحي يعني الوقاية والحماية الصحية، وهي تشمل جميع الاحتياجات والإجراءات الوقائية التي تهدف إلى إيجاد بيئة ملائمة وآمنة خالية من جميع الأمراض والأخطار التي تهدد صحة الطالب.
- يتلخص دور الجامعة في تحقيق الأمن النفسي من خلال تحديد المشكلات التي تواجه الطلبة، وقد تعوق عملية تعلمهم، والبحث عن حلول جذرية لهذه المشكلات.

6. 2. التوصيات

- اختيار أفراد الأمن الجامعي حسب معايير وشروط معينة تتوافر فيهم.
- إنشاء وحدة أمن تسمى بوحدة (أمن الطالب الجامعي) ضمن هيكلة كل كلية؛ مثل: وحدة الجودة ووحدة الإرشاد الأكاديمي، هدفها العناية بتحقيق الأمن الفكري، والثقافي والوطني والصحي والنفسي في الكلية من خلال إجراءات يتم تطبيقها على أعضاء هيئة التدريس والمناهج الدراسية والأنشطة الطلابية، وتكون بإشراف طاقم أكاديمي.
- اهتمام الجامعة بنشر الثقافة الأمنية الواعية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس وجميع منسوبيها، وذلك بإقامة ورش وندوات متعددة وبأشكال مختلفة تواكب التغيرات المفاجئة.
- تأمين وإنشاء أنظمة الأمن والسلامة التقنية من خلال عدة إجراءات:
  - توفير طفايات الحريق والاهتمام بصيانتها باستمرار وتدريب الجميع على استخدامها.
  - إعداد برامج وأنشطة توعوية للعاملين في المعامل للحد من الأخطار ووقوع الحوادث وتعريفهم بالطرق الصحيحة للتعامل مع وسائل السلامة.
  - إنشاء أنظمة إنذار وميكرفونات في جميع مباني الجامعة.
  - الصيانة الدورية للمعامل والأجهزة الكهربائية.
- إصدار دليل إرشادي لإجراءات السلامة في الجامعات.
- على الجامعة أن تقوم بتنظيم محاضرات عامة في الإرشاد والتوجيه للطلبة تشمل جميع النواحي الأمنية.
- إيجاد لائحة تأديبية مشتركة في نقاط المخالفات والعقوبات بين الجامعات السعودية؛ نظرا لما لوحظ من تفاوت واختلاف في درجات العقوبات واعتماد المخالفات، فمثلًا جامعة الجوف وبعض الجامعات الأخرى صنفت الاعتداء على منسوبي الجامعة من أعضاء هيئة تدريس وموظفين وطلاب ضمن المخالفات، بينما جامعة الملك فيصل مثلًا لم تشر إلى هذه المخالفة ضمن المادة الثانية الخاصة بالمخالفات.
- مضاعفة الجهود داخل الجامعة وخارجها للإسهام في استغلال الطلبة وقت الفراغ بالجديد والمفيد في المجتمع.
- أن تركز الأنشطة الطلابية على تحقيق أمن الطالب الفكري

والثقافي والوطني من خلال تأسيس وحدات الأمن الفكري والثقافي والوطني، والتنسيق مع الكليات على أن يكون ضمن خطط أنشطتهم الطلابية كل ما يعزز أمن الطالب الجامعي.

المصادر والمراجـع

المراجع العربية

القرآن الكريم.

إسماعيل، حاتم. (1430 هـ). حقوق النفس والبدن في الإسلام، مجلة رسالة النجف، ع15.

الأصفهاني، الراغب. (1992). مفردات ألفاظ القرآن الكريم، دمشق: دار القلم.

أقرع، إياد محمد. (2005). الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، نابلس: جامعة النجاح الوطنية.

بلالي، العيد. (2011). الوقاية الصحية في السنة النبوية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية.

تربان، كمال محمد. (1433هـ). الأمن الفكري، أكاديمية فلسطين للعلوم الأمنية.

التركي، عبد الله. (2006). الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ع 39، مج 2، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الجحني، علي فايز. (1430هـ). دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز الأمن الفكري، الملتقى الرابع للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، الدمام.

الجدعاني، حامد. (1430هـ). السياسات الشرعية في مواجهة الأفكار الهدامة، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، الرياض: جامعة الملك سعود.

جريدة الرياض. (2006)، ندوة الأمن الوطني، مفهوم سياسي للدولة الحديثة، عدد الثلاثاء 2006/3/14.

جريشة، علي. (2006م). الاتجاهات الفكرية المعاصرة، القاهرة: دار الوفاء.

الجوزية، ابن القيم. (د. ت.). زاد المعاد في هدي خير العباد، بيروت: دار الفكر.

الحسناوي، موفق. (2010). دور الجامعة في بناء شخصية الطالب (د. ن).

حسين، عدلي. (1988). الأمن القومي العربي وإستراتيجية تحقيقه، القاهرة: دار الفكر.

الحنفي، عبد المنعم. (1995). الموسوعة النفسية (علم النفس في حياتنا اليومية) القاهرة: مكتبة مدبولي.

راجح، أحمد. (1992). أصول علم النفس العام، ط 11، مصر، دار المعارف.

الرازي، محمد. (1979). مختار الصحاح، بيروت: دار الكتاب العربي.

راشد، علي. (1988). الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، القاهرة: دار النهضة العربية.

الربعي، محمد عبد العزيز. (1430هـ). دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، الرياض: جامعة الملك سعود.

الرعاية الصحية في الدولة الإسلامية. (1431هـ). مجلة الوعي، ع 27، الكويت (د. ن).

زهران، حامد. (1974). الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة: عالم الكتب.

زهران، حامد. (2002). دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، القاهرة: عالم الكتب.

الزهراني، هاشم محمد. (1425هـ). المؤسسات المجتمعية والأمنية: رؤى مستقبلية، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن، الرياض: كلية الملك فهد الأمنية.

زياد، مسعد محمد. (د.ت). دور المدرسة والمعلمين في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب (د. ن).

السجستاني، أبو داود سليمان. (1388هـ). سنن أبي داود، حمص، دار الحديث.

السديس، عبد الرحمن. (1426هـ). الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض.

سعد، علي. (1999). مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي، مجلة جامعة دمشق، ع1، مج15، إدارة النشر بجامعة دمشق.

شلدان، فايز. (2013). دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ع1.

الشهراني، محمد سعيد. (1427هـ). أثر العولمة على مفهوم الأمن الوطني، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الصدوق، أبو جعفر. (د. ت). الخصال، مؤسسة النشر الإسلامي.

الصويغ، عبد العزيز. (1412هـ). الأمن القومي العربي (د. ن) القاهرة.

عاقل، فاخر. (1983). معالم التربية، بيروت: دار العلم للملايين.
عبد الدائم، عبد الله. (1981). التربية عبر التاريخ، بيروت: دار العلم للملايين.
عبد المجيد، عواطف. (2005). أثر المناهج التعليمية على المجتمع، بيروت: مؤسسة الفكر العربي.
عبد الناصر، جمال. (2014). الأمن الفكري والثقافي العربي، مجلة الفتح، ع 29.
أبو عراد. (2010). صالح، دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ع 52، مج 27، الرياض.
عزيز، سمارة ونمر، عصام. (1999). محاضرات في التوجيه والإرشاد، ط3، عمان: دار الفكر.
عواد، حنا.ن (2010). دور المؤسسات التربوية «المدرسة» في نشر الاعتدال الفكري.
العوايشة، حسين (1423هـ). الموسوعة الفقهية الميسرة، دار الصديق.
ابن فارس، أحمد. (1979). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الفكر.
الفيروز أبادي، محمد. (1984). القاموس المحيط، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي.
اللائحة التأديبية للطلاب والطالبات في بعض الجامعات السعودية.
ماكنمارا، روبرت. (1970). جوهر الأمن، ترجمة: يونس شاهين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف.
المجذوب، أحمد. (1418هـ). الأمن الفكري والعقائدي، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
المديفر، فهد محمد. (1425هـ). مدى فاعلية تطبيق أنظمة الأمن والسلامة المهنية والتقنية، رسالة ماجستير، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
مصطفى، عبد الفتاح. (1415هـ). الأحكام العامة للنظام الجزائي، الرياض: مطبوعات جامعة الملك سعود.
مصطفى، محمود. (1983). شرح قانون العقوبات، ط 10، القاهرة: دار النهضة العربية.
الملحم، بينة. (1430هـ). قراءة سوسيولوجية لعلاقة الجامعات بالأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، الرياض: جامعة الملك سعود.
ابن منظور، محمد. (1994). لسان العرب، بيروت: دار صادر.
مهنا، محمد. (1996). الأمن القومي العربي في عالم متغير، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
آل ناجي، محمد عبد الله. (1425هـ). ورقة عمل: نحو برنامج عملي لتنمية الدور الأمني للمؤسسات التربوية، ندوة المجتمع والأمن، الرياض: كلية الملك فهد الأمنية.
النجيري، محمود. (1412هـ). الأمن الثقافي العربي، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
هلال، علي الدين. (2008). الأمن القومي العربي، مجلة شؤون عربية، ع25.
الهماش، متعب. (1430هـ). إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، الرياض: جامعة الملك سعود.
الهيكل التنظيمي لجهاز الأمن والسلامة لبعض الجامعات السعودية. (2019). المواقع الإلكتروني للجامعات السعودية.
وهيب، محمد (1990). العلاقة بين القيم والأمن النفسي، مجلة التربية والعلوم، ع9.

المراجع الأجنبية

Banton, M. (2013). Social anthropology of complex societies. Routledge.
Bennett, J. W. (2017). The ecological transition: cultural anthropology and human adaptation. Routledge.
Conning, A. M. (1973). Latin American fertility trends and influencing factors. In Proceedings of the International Population Conference (Vol. 2, pp. 148-125).
Côté, J. E. (1996). Sociological perspectives on identity formation: The culture–identity link and identity capital. Journal of adolescence, 428-417 ,(5)19.
Jackson, J. A. (1969). Migration, Edited by JA Jackson. Cambridge University Press.